Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول علماء الكلام[1] من المسلمين: إن القرآن تكلم عن الله بلسان بني آدم. ومعنى هذه العبارة: أن الله تعالى كلّم البشر على قدر عقولهم. وذلك بأن مثّل نفسه كإنسان ــ وما هو بإنسان ــ وخاطب البشر عن نفسه، كما يخاطب بعضهم بعضا عن نفسه. وذلك ليقدر البشر على تصور ذات الله وصفاته.

وعلماء الكلام من المسلمين يطلقون على مشابهة صفات الله لصفات البشر، لقب «المشاكلة» ففي قوله تعالى: ﴿**ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين**﴾[2] عبّر الله عن نفسه بأنه يمكر، مشاكلةً لفعلهم وهو المكر. وليس الله بماكر على ما هو المتعارف من لفظ «المكر» على الحقيقة. لأن لفظ «المكر» على الحقيقة معناه: التغير والانفعال. وهما يدلان على الضعف وسوء النية. والله تعالى منزه عن كل نقص، ولكنه عبر عن نفسه بـ «مكر» لأنه يكلم الناس بلسانهم على قدر عقولهم.

وفي قوله تعالى: ﴿**فلما آسفونا انتقمنا منهم**﴾[3] عبر عن نفسه كأنه إنسان يأسف. وهو ليس إنساناً ولا يأسف. يدل على أنهم قدروا على إغاظته. وهو القادر على كل شيء. وفي قوله تعالى: ﴿**نسوا الله فنسيهم**﴾[4] عبر عن نفسه كأنه إنسان ينسى. وليس هو بإنسان ولا ينسى. لأن النسيان يدل على الغفلة. والغفلة من صفات الإنسان ولا تجوز في حق الإله الذي يراقب عبيده ويعلم أفعالهم.

---

(١) علم الكلام هو علم التوحيد، ويسمى أيضا بعلم العقيدة، أو الفلسفة الإسلامية.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٥٤.

(٣) سورة الزخرف، الآية ٥٥.

(٤) سورة التوبة، الآية ٦٧.